International Jordanian Journal Aryam for Humanities and Social Sciences; IJJA
Volume1, Issue2, 2019

The Jewish Difference in the Islamic East / (132 Heeh - 749 AD / 334 H - 945 AD)

Assistant Professor Dr. Saedi Muhamad Kasbaan

Received: 7/3/2019
Revised: 2/4/2019
Accepted: 12/5/2019
Published online: 16/6/2019

* *Corresponding author:*
Email:
benani.ahmed@cu-tamanrasset.dz

***Citation: Kasbaan**.S.(2019). **The Jewish Difference in the Islamic East / (132 Heeh - 749 AD / 334 H - 945 AD)**. International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences; IJJA, 1(2).*
https://doi.org/10.65811/123

©2019 TheAuthor(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) license.
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

International Jordanian journal Aryam for humanities and social sciences: Issn Online **2706-8455**

Abstract: Throughout the middle Ages, the Jewish teams appeared in the Islamic East, where the currents, movements, religious differences, and allegations of Christianity appeared between the Jews, and they found them fertile ground, so they turned around in every era and in various places groups that varied in their size and number. It differed in its directions and religious goals, according to the circumstances of its origins and founders. It was one of the most important Jewish groups that originated in the Islamic East.

Keywords: The difference, Judaism, the Arab East.

الفرق اليهودية في المشرق الاسلامي / (١٣٢ هه – ٧٤٩ م / ٣٣٤ هه – ٩٤٥ م)

الاستاذ المساعد سعدي محمد كسبان

الملخص: على مدى القرون الوسطى ظهرت في المشرق الاسلامي الفرق اليهودية حيث ظهرت بين اليهود تيارات و حركات وفرق دينية وادعاءات بالمسيحانية ووجدت لها عند بعضهم ارضا خصبة فالتفت حولها في كل عصر وفي اماكن مختلفة جماعات تفاوتت في حجمها وفي عددها، واختلفت في اتجاهاتها واهدافها الدينية تبعا لظروف نشأتها ومؤسسيها، وكان من اهم الفرق اليهودية التي نشأت في المشرق الاسلامي .

الكلمات المفتاحية: الفرق،اليهودية ،المشرق العربي .

المقدمة

وتنسب هذه الفرقة الى أبي عيسى يعقوب عوبديا بن اسحاق الاصفهاني من يهود بلاد فارس كما انها سميت بالاصفهانية نسبة الى مدينة اصفهان كما عرف اتباعه ومؤيديه بالعيسوية نسبة الى مؤسسها الحقيقي لهذه الفرقة وقد ذكر ان اسمه عوبيد الوهيم اي (عابد الله) كما سميت هذه الفرقة ايضا (المهدوية) اذا ادعى ابو عيسى الاصفهاني المهدوية واعلن نفسه المسيح المنقذ والاخير.

الفرقة اليوذعانية

ان كلمة (يوذعان) صيغة فارسية لكلمة (يهودا) ويعتبر يوذعان هو المؤسس الفرقة اليوذعانية وهي من الفرق اليهودية التي ظهرت في المشرق الاسلامي وبالتحديد في بلاد فارس وكان اتباعه يسمونه يوذعان الراعي لأنه يرى في نفسه الراعي للجماعة والامه اليهودية حيث عاش (يوذعان) في مدينة همذان التابعة لإقليم (الجبال) في النصف الاول من القرن الثاني للهجري / النصف الاول من القرن الثامن الميلادي حيث ظهرت هذه الفرقة بعد فرقة العيسوية حيث كان يوذعان احد تلاميذ ابي عيسى الاصفهاني الذي تأثر بالكثير من افكاره واعتقاداته.

الفرقة الموشكانية

فرقة يهودية ظهرت في المشرق الاسلامي في بلاد فارس وهم اصحاب موشكان المؤسس العقلي لهذه الفرقة وكان موشكان على مذهب يوذعان ولكنه خالفه في مسألة الخروج على من خالفهم من اليهود ونصب القتال ضدهم حيث خرج في تسعه عشر رجلا فقتل بناحيه قم في بلاد فارس وكان موشكان يعترف بنبوة (محمد) (صلى الله علية وسلم) وقال انه مبعوث الى العرب وجميع الناس سوى اليهود لانهم اهل كتاب.

فرقة العنانية ((القرائين)) اليهود

تنسب هذه الفرقة الى عنان بن داؤد المتوفي بين عامي (١٧٤ – ١٨٤ هه / ٧٩٠ – ٨٠٠م) حيث يعتبر المؤسس الحقيقي لهذا الفرقة وان لعنان بن داود شجرة نسب متصلة بالنبي (داؤد) (علية السلام) وكان من مشاهير احبار اليهود معرفه بالتوراة والتلمود حيث درس منذ صغره على يد علماء لهم شهرتهم بين اليهود ومنهم (يهوداي ت ١٤٤ هه / ٧٦١ م) الذي كان رئيسا لمدرسة سورا وقد وصل عنان بن داؤد الى مرتبة علمية متقدمة اقر له بها علماء اليهود واعترفوا به عالما مميزا كما عرف اتباعه بالعنانية حيث اطلق على اتباعه وفرقتهم اسم العنانية والتي تعتبر من اهم الفرق اليهودية المعارضة لليهودية الحاخامية(الربانيون) كما اطلق عليهم ايضا بنو المقراء أو اصحاب المقراء وهم جميعا الذين اعتمدوا على المقراء فقط وصف ان العهد القديم (التوراة) المصدر الوحيد للشريع اليهودي هذا متناول ملخص للبحث في اربع محاور حيث كان لكل فرقة محمور الخاص بها كما اعتمدنا في البحث على المصادر العربية وبعض المصادر اليهودية اضافه الى المصادر الاجنبية فضلا عن المصادر الفارسية.

الفرقة العيسوية

تنسب هذه الفرقة الى ابي عيسى يعقوب عوبد يا بن اسحاق الاصفهاني من يهود بلاد فارس (١) كما انها تسمى بالاصفهانية، نسبة الى مدينة اصفهان (٢) كما عرف اتباعه ومؤيدوه بالعيسوية ،نسبة الى المؤسس الحقيقي لهذه الفرقة، وذكر ان اسمه عوبيد الوهيم اي (عابدالله) (٣)،وكان يعمل بالخياطة (٤)،كما سميت هذه الفراقة ايضا ب(المهدوية) اذ ادعى ابو عيسى الاصفهاني المهدوية واعلن نفسه المسيح المنقذ والاخير (٥)،وان هناك خمسة انبياء من بينهم النبي موسى والنبي عيسى (عليهم السلام) والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) سبقوا ضهوره، وهو خاتم المرسلين ،وان الله ارسله الى بني اسرائيل ليخلصهم من السبي ويعيدهم الى ارض فلسطين(٦).

(١)ابن حزام، الفصل في الملل والاهواء والنحل ٢ /٢٣٩.(٢) المقريزي، الموعظ والاعتبار، ٢٧٢/٤.(٣) الشهر ستاني ،الملل والنحل ،٢٣٩/٢.(٤) حبيب لؤي، تاريخ يهود ايران ،٣٣٨.(٥) ظهر في بلاد الشام (سوريا)رجل ادعى انه المخلص لليهود وكان اسمها سيرينوس، بدا دعوته في الرابع الاول من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، ومما نادى به رفضه للتلمود واعتبر هذا الرفض احد شروط خلاص اليهود ،وكذلك رفض اليهود التلموديون وعدهم غير ممثلين لليهود وقد دعا الى تغيير بعض احكام الفقه اليهودي وعدوها غير صحيحة ،مثل بعض احكام الصلوات والطعام والزواج وتبعه عدد كبير من اليهود ،واستمرت دعوته لعدة سنوات وتجاوزت شهرتها حدود بلاد الشام حتى اختفائها عام ١٠٦هه/٧٢٤م .وبقى اتباعه موجودين الى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي. (جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين اليهود ،١٠/٩) .(٦)الشهر ستاني ، الملل والنحل ٢٣٩/٢، the universat jewish Ency. Vol. p. ٦٠٧.

وادعى ابو عيسى النبوة، وانه لا يقرا ولا يكتب (امي) (١). وان ما جاء به وحي من عند الله ، وقد امره بإنقاذ اليهود من الحكام الظالمين والغاصبين (٢). كما ادعى ابو عيسى الاصفهاني بانه عرج به الى السماء فمسح الرب على راسه وانه رأى محمد (صلى الله عليه وسلم) فامن به (٣)، والفرقة العيسوية هي اولى الفرق اليهودية بعد هدم الهيكل الثاني (٧٠م) فقد ظهرت هذه الفرقة كحوكة منهضة للمؤسسة الحاخامية (التلمود) وسارت جنبا الى جنب مع الادعياء بالمسيحانية (٤)، وذلك في زمن الخليفة الاموي مروان بن محمد (١٢٧-١٢٩هه / ٧٤٤-٧٤٦م) (٥). فقد كانت هذه مرحلة انتقال الخلافة من الدولة الاموية الى الدولة العباسية ، وهي مرحلة اضطراب سياسي ساعدت الفرقة العيسوية على ان تعلن الثورة ضد الحكم الاسلامي (٦)، فجمع ابو عيسى الاصفهاني جيشا بلغ تعداده عشرة الاف رجل وانضم له العديد من اليهود بلاد فارس ، وكان يتلقى الدعم من حاكم اصفهان الذي كان من انصار عبدالله بن معاوية (٧)، فثار بهم ضد الخلافة العباسية ، ولكنه لم يتمكن من الصمود في المعركة امام انصار العباسيين التي وقعت في مدينة الري في بلاد فارس وسقط ابو عيسى قتيلا في هذه المعركة (٨).

وذكر ان في اثناء المعركة مع جيش الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هه/٧٥٣-٧٧٤م)خط الاصحاب خطا بعود اس فقال لاتباعه : (أقيموا في هذا الخط فلا ينالكم عدوا) فكان جيش المنصور يحملون عليهم حتى أذا بلغوا الخط رجعوا خوفا. (١) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ١ / ١١٢.(٢) الشهرستاني ، الملل والنحل ٢ / ٢٣٩ .(٣) يذكر

يهود أصفهان أنه الدجال وانه يخرج من ناحيتهم (المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ٤ / ٢٧٢).(٤) المسيحانية : ماسيح كلمة عبرية تعني (المسيح المخلص ، وتعني الاعتقاد بمجيئ المسيح المخلص المنقذ والماسيح كلمة مشتقي من الكلمة العبرية مسح بالزيت المقدس . وكان اليهود على عادة الشعوب القديمة يمسحون رأس الملك والكاهن بالزيت قبل تنصيبهما علامه على المكانه الخاصة وعلامه على روح الالهيه . (عبدالوهاب المسيري ، موسوعه اليهود واليهودية والصهيونية ، ٥ / ٢٣٤) .

(٥) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٣٩ .(٦) عبدالوهاب المسيري ، موسوعه اليهود واليهودية والصهيونية ٥ / ٢٤٧ ، (وعزاه بعضهم الى زمن الخليفة عبدالملك بن مروان (٧٤ – ٨٦ هه / ٦٨٥ – ٧٠٥ م) رفعت شفيق، مقالة على الانترنيت بعنون الطائفة اليهودية في ايران .(٧) حبيب لؤي ، تاريخ يهود ايران ٣٤٣ .(٨) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٣٩ ، عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢٤٧/٥.

من طلسم أو عزيمة الذي وضعه لأصحابه الا أنه خرج من هذا الخط وحمل على المسلمين وقتل منهم الا أنه قتل في النهاية (١) الا أن موت أبي عيسى لم ينه الفرقة فقد ترك وراءه الكثير من اليهود يؤمنون ويعتقدون بعودته مرة اخرى من جديد اعتقادا منهم أنه حي لم يمت وانه اختفى في كهف وسيظهر ليتم أمر الله ورسالته اليه بإنفاذ اليهود وعادتهم من المنفى .(٢) وذكر أبو عيسى الاصفهاني أن المسيح أفضل ولد ادم (علية السلام) وانه أعلى منزلة من الانبياء الماضين وكان يوجب على اتباعه تصديق المسيح المنتظر ، ويعظم دعوة الداعي ويزعم أن الداعي هو المسيح . (٣) كما اعتقد بصحة الديانتين الاسلامية والنصرانية وعدهما في حكم الديانة اليهودية وعد القران والانجيل كتابين سماويين وقال بأن المسلمين والنصارى قد تعبدوا بما في أيديهما ، كما أمر أتباعه أن يقروا القرآن والانجيل ومعرفة تفسيرهما ، فضلا عن نصيحة لمؤيديه بان يتملكوا قلوب بني اسرائيل والنصارى والمسلمين (٤). في الوقت الذي نجد ابا عيسى قد حاد عن تعاليم الشريعة اليهودية فقد اضاف في بعضها وانقص في بعضها الاخر كما نجده يتمسك بنظام العبور(٥). وعد ابو عيسى الديانة اليهودية الديانة الصحيحة اللازمة لليهود وعليهم ان يتمسكوا بها لأنها ديانة خاصة بهم ونزلت فيهم ، كما ذهبت الفرقة العيسوية الى ان محمدا وعيسى (عليهما السلام) انما بعثا الى قومهما ولم يبعثا بنسخ شريعة موسى(عليه السلام)(٦). وحرم ابو
عيسى على اتباعه الذبائح ونهى عن اكل كل ذي روح من طير او بهيمة كما حرم شرب الخمر(٧). ويبد ان ذلك ناتج عن تأثير الديانة المانوية التي كانت بدور ها تحرم .

(١) الشهر ستاني ، الملل والنحل ٢٣٩/٢،(٢) عبد الوهاب الميسري موسوعة اليهودية الصهيونية ٢٤٧/٥.

(٣)The Universat jewish Ency. VoI.P.606.

ابن حزم ،الفصل في الملل والاهواء والنحل ٥٦/٢. (٤) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل ٥٦/٢، الرازي اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ،٨٣. (٥) نظام العبور : اختلفت الفرق اليهودية في تحديد بداية الشهور ، ونظام العبور هو تحديد بداية الشهر بروية الهلال وهو اعتمادهم على السنة القمرية، وهو النظام المتبع عند المسلمين ، اما فرقة الربانيين فانهم يستخدمون السنه الشمسية (محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائيين والربانيين ،٣٧وما بعدها)(٦) عبدالرزاق محمد الاسود ، المدخل الى دراسة الاديان

والمذاهب ١٧٧/١، عبد الوهاب الميسري ، موسوعة اليهود ،واليهودية والصهيونية ، ٤٢٧/٥، جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين اليهود،١١.(٧) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٣٩ .

أكل كل ذي روح (١) كما انه حرم الطلاق بفعل تأثيره بالنصرانية (٢) ، كما انه خالف جميع الفرق اليهودية في اوقات الصلاة وعددها ، فقد فرض على اتباعه سبعه صلوات في اليوم والليلة (٣) واخل أبو عيسى بعض التشريعات الجديدة في اظهار الحزن والحداد ظاهريا على فقدانهم الهيكل (٤) أما بشأن حديثه عن الحكماء الربانيين واليهود فانه يصفهم باحترام ووقار على رغم من معارضته للتلمود الحاخامية اليهودية .

الفرقة اليوذعانية (٦)

ان كلمة (يوذعان) صيغه فارسية لكلمة (يهودا) ، (٧) ويوذعان هو مؤسس الفرقة اليوذعانية وهي فرقة يهودية ظهرت في المشرق الاسلامي في بلاد فارس ، وكان أتباعه يسمونه (يوذعان الراعي) لأنه يرى في نفسه الراعي للجماعة والامة اليهودية ، وعاش يوذعان في مدينة همدان التابعة لإقليم الجبال في النصف الاول من القرن الثاني الهجري / النصف الاول من القرن الثامن الميلادي .

(٨) وظهرت هذه الفرقة بعد الفرقة العيسوية ، أذ كان يوذعان أحد تلاميذ أبي عيسى الاصفهاني الذي تأثر بالكثير من أفكار ه واعتقاداته (٩) وادعى يوذعان النبوة كما ادعى انه المسيح المنقذ لبني اسرائيل (١٠) وقال ان للتوراة ظاهرا يمكن لأي يهودي ان يدركه وباطنا لا يمكن لاحد غيره أن يعرفه ، وادعى أنه كاشف الحقيقة التي في التوراة ، وقال ان التوراة تنزيل .

(١) ريتشارد فولتز ، الروحانية في الارض النبلاء ، ٧٨.(٢) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، ٥ / ٢٤٧ .(٣) استند أبي عيسى على ماورد في المزامير (سبع مرات في النهار سبحتك على احكام عدلك (١١٩ : ١٦٤) وذكر الشهرستاني أنها عشرة صلوات في اليوم والليلة (الملل والنحل ، ٢ / ٢٣٩ ،محمد الهوراي الاختلافات بين القرائين والربانيين ، ٩).(٤) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، ٥ / ٢٤٧ .(٥) محمد الهوراي ، الاختلافات بين القراءين والربانيين ، ص٩ .(٦) وذكر الرازي أنهم المعادية ، وهم من اليهود كالباطنية من المسلمين . (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٨٣) .(٧) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، ٥ / ٢٤٧ .(٨) الشهرستاني ، الملل والنحل ٢ / ٢٤٠ ، حسن ظاظا الفكر الديني الاسرائيلي ، ٢٩٢ ، حبيب لؤي تاريخ يهود ايران ٣٦٠ . (٩) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، ٥ / ٢٤٧ .(١٠) وزعم أتباعه أن الزمن الذي يفصل بينه وبين النبي دانيال هو ٣٣٥ سنة ، وانهم وجدوا في سفر دانيال ما يفهم منه أن المسيح سيأتي بعد هذه المدة من الزمن . (حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي ٢٤٤)

وتأويل وقد خالف جميع الفرق اليهودية في النصوص الواردة في التوراة ولاسيما في التفسيرات التي تخلع على (الاله) صفة انسانية . (١) وذكر الشهرستاني مما ذهبت اليه الفرقة اليوذعانية في زعمهم عن الباري عز وجل (ان الله تعالى خاطب

الانبياء بواسطة ملك اختاره وقدمه على جميع الخلائق واستخلف عليهم ، وقالوا فكل ما في التوراة وسائر الكتب من وصف الله عز وجل فهو خبر عن ذلك الملك والا فلا يجوز أن يوصف الباري تعالى بوصف. قالوا ان الذي كلم موسى (عليه السلام) تكليما هو ذلك الملك والشجرة المذكورة في التوراة هو ذلك الملك ويتعالى الرب تعالى عن أن يكلم بشرا تكليما ، وحمل ما ورد في التوراة من طلب الرؤية وشافهت الله وجاء الله وطلع الله في السحاب وكتب التوراة بيدة واستوى على العرش قرارا وله صورة ادم وشعر قطط وفروة سوداء وانه بكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه ضحك الجبار حتى بدت نواجذة على غير ذلك الملك قال ويجوز في العادة أن يبعث الملك واحدا من جملة خواصة ويلقي علية اسمه ويقال هذا هو رسولي، ومكانه فيكم مكاني وقوله وامره قولي وأمري وظهوره عليكم ظهوري ، كذلك يكون حال الملك) (٢) كما نادى يوذعان بأن الانسان مخير لا مسير (مال الى القدر وأثبت الفعل الحقيقي للإنسان) (٣) وهذه الفكرة لم يعرفها أحدمن حكماء اليهود من قبل (٩) كما اعترف يوذعان برسالة كل من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وعيسى (عليه السلام) (٥)وحرم على اتباعه أكل اللحم ونهاهم عن شرب الخمر . (٦) وأباح أكل كل ما حرمته التوراة من الزواحف والحشرات (٧).

(١) نلاحظ ان عقيدة المسيح المنقذ قام بها اليهود واحد بعد الاخر وكل منهم ادعى أنه المسيح المنقذ ففي عام ٦٤٠ م (ادعى رجل يهودي من بيت ارامايا في العراق أنه المسيح المنتظر وجمع حوله الاتباع الا أنه قتل وادعى اخر في بلاد الشام في خلافة عمر بن عبدالعزيز (٧٢٠ – ٧٢٤ م) واخر في بلدة شيرين من بلاد فارس واخر في اصفهان أنه المسيح المنتظر ، وان فكرة المسيح المنتظر ظهرت بين اليهود وبعد السبي البابلي وخضوعهم الى المملكة الفارسية التي كانت تدين بالزردشتية وهذا ما دفع بعض الباحثين الى الاعتقاد بأن فكرة المخلص مستعارة من الدينة الفارسية (الزردشتية) (أحمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، ٣٧٦).(٢) الملل والنحل ، ٢ / ٢٤٠ .(٣) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٤٠ . (٤)محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ، ١٢ .(٥) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية ، ٥ / ٢٤٧ .(٦) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٤٠ .(٧) محمد الهواري ، الخلافات بين القرائين والربانيين ، ١١ .

وفرض على اتباعه شعيرة الصيام (١) وعمل تحقيق الاتجاه الى النسك والتقشف (٢) واثبت الثواب والعقاب للعبد في الاخرة وشدد على ذلك (٣) . وانتهك شرائع السبت والاعياد بوصفها غير ملزمة لليهود فهي مجرد تذكير لبني اسرائيل بالماضي (٤) بقوله ان وصايا التوراة قد بطلت منذ ترك بنو اسرائيل الارض المقدسة بعد تخريب أورشليم وعاشوا في الشتات (٥) وفي غضون القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، كانت البوذعانية قد تقلصت وقل عدد اتباعها وتجمعهم في مدينة اصفهان ، ومالوا الى التأثر بمنهج المتكلمين المسلمين من المعتزلة وما أن ظهرت فرقة القرائين اليهود حتى اتبعوها (٦).

الموشكانية

فرقة يهودية ظهرت في المشرق الاسلامي في بلاد فارس وهم اصحاب موشكان ، مؤسس الفعلي لهذه الفرقة وكان موشكان على مذهب يوذعان ولكن خالفه في مسألة الخروج على من خالفهم من اليهود ونصب القتال ضدهم ، فخرج في تسعة عشر رجلا ، فقتل بناحية قم في بلاد فارس ، وكان موشكان يعترف بنبوة محمد(صلى الله عليه وسلم)وقال أنه مبعوث الى العرب

وجميع الناس سوى اليهود لأنهم أهل كتاب (٧) ومن شظاياها كذلك طائفة الشادجانية التي تزعمها يافت بن علي ، وكانوا يقولون بإسقاط الشعائر وأحكام النجاسة والطهارة طالما أن اليهود شعب الله المختار ويعيشون مشردون في البلدان ، وقد لاحظ مؤرخو الفكر الديني الاسرائيلي أن هذه الفرقة يحيطها غموض كثير حتى (١) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٤٠ ، عبدالرزاق محمد الاسود المدخل في الدراسة الأديان والمذاهب ، ١ / ١٨٧ .

(٢) التقشف، وهم المتقشفون من اليهود ، وكانوا يمنعون الزواج بحسب الطاقة ، ويقولون بأن التوراة كلها لموسى ويتمسكون بصحف منسوبة إلى اخنوخ وأبراهيم (عليه السلام) ، وينظرون في علم النجوم ويعملون بها المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ٤ / ٣٧٢ . (٣) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٤٠ .(٤) حسن ظاظا الفكر الديني الإسرائيلي ، ٢٩٣ ، عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ٥ / ٢٤٧ . (٥) محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ، ١١ ، حسن ظاظا الفكر الديني الإسرائيلي ٢٩٣ (٦)

حسن ظاظا الفكر الديني الإسرائيلي ، ٢٤٥ . (٧) الشهرستاني ، الملل والنحل ، ٢ / ٢٤٠ ، محمد غالب بركات ، الفرق المذاهب في الرسالات الثلاثة ٧١ ، عبدالرزاق محمد الأسود ، المدخل إلى الدراسة الأديان والمذاهب ، ١ / ١٨٨ .

لقد وجدوا اسم فرقة أخرى وهي الشاركانية التي يكاد الرأي يجمع على إنها هي الشادجانية وإن أحد الاسمين

محرف عن الآخر (١).

فرقة العنانية (القرائين) اليهود

تنسب هذه الفرقة إلى عنان بن داؤد المتوفي بين عامي (١٧٤ – ١٨٤ هه / ٧٩٠ – ٨٠٠ م) فهو مؤسسها الفعلي (٢)) . وذكر البيروني أن لعنان بن داؤد شجرة نسب متصلة بالنبي داؤد (عليه السلام) (٣) وكان من مشاهير أحبار اليهود معرفة بالتوراة والتلمود ، فقد درس منذ الصغر على يد علماء لهم شهرتهم بين اليهود ومنهم يهوداي (ت ١٤٤ هه – ٧٦١ م) الذي كان رئيسا لمدرسة سورا ، وقد وصل عنان إلى مرتبة علمية متقدمة

أقر له بها علماء اليهود واعترفوا به عالما مميزا . كما عرف أتباعه بالعنانية ، وأطلق على فرقتهم اسم العنانية (٤). وهي من اهم الفرق اليهودية المعارضة لليهودية الحاخامية (الربانيون) (٥) . كما أطلق عليهم أيضا بنو المقراء (٦). أو أصحاب المقرأ وهم جميعا الذين اعتمدوا على المقراء فقط وصف أن العهد القديم (التوراة) المصدر الوحيد للتشريع اليهودي (٧) . وهناك من يرى أنهم بنو الدعوة أو أصحاب الدعوة إذ كانوا يدعون الناس من أبناء طائفتهم من اليهود. حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي ، ٢٤٦ . المسعودي ، التنبية والإشراف ١٨٧ . ابن حزم الفصل في الملل والاهواء، ١ / ٩٩ . المقدسي، البدء والتاريخ ، ٤ / ٣٤ بنيامين التطلي رحلة بنيامين ، ٢٢٧ ، المقريزي ، تأريخ ، ١١٩ . الآثارة الباقية ، ٩٥ . الشهرستاني ،الملل والنحل٢ / ٣٣٨ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ٤ / ٣٦٩ ، جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين واليهود ١٥ – ١٦ .(٥) الربانبون : هم

احدى الفرق اليهودية الكبيرة اذ كانوا اكبر هذه الفرق واكثرهم عددا على الاطلاق ، وهم شيعة الحاخام الفقهاء الذين افتروا على الله وزعموا ان الله كان يخاطبهم في كل مسالة بالصوت والذي سموه (بث قول) (ابن قيم الجوزية هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى ، ١٦٠) كما ان الربانيون قاموا بتسمية القرائين بأسماء مثل قينيم اي الزنادقة او الكفرة ، وكذلك ابقوريم نسبة الى المدرسة الفلسفية اليونانية الوثنية الذي شاع عند اليهود بالميل الى الانحلال (اللاأخلاقية) (حسن ظاظا ،الفكر الديني الاسرائيلي ٢٥١).(٦) المقراء

لفظة عبرية يعني مدلولها الحرفي (القراءة) يطلقها اليهود على التوراة وهي على هذا تقابل لفظة القران العربية .(بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ، ٢٥١). (٧) بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ٢٢٨، محمد خليفة حسن تاريخ الديانة اليهودية ٢٢٧، حسن ظاظا، الفكر الديني السرائيلي ،٢٩٥. الى مذهبهم ، وينادون بوجوب عدم التقيد بالتلمود.

(١). وان استخدام الاسم بهذا المعنى (الدعي) يبدو انه ناتج عن تاثير اسلامي ، فالداعية هو من يدعو الناس الى الطريق الحق والصواب ، وقد اطلق على جماعتهم عند المسلمين دعاة او رسل دعوتة ، وقيل انه ربما كان لاسم القرائين المعنى نفسه (٢) كما أطلق عليهم (المبادية) (٣) . لأنهم كانوا يعلمون مبادئ الشهور (٤) ويقال لهم الأسمعية (٥) لأنهم يراعون العمل بنصوص التوراة من دون العمل بالقياس والتقليد (٦) وتتفق معظم الآراء على ظهور فرقة العنانية في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي (٧). ويرى قسم اخر ان بداية ظهور العنانية يرجع الى بريعام ايام الهيكل الثاني وحدوث الانفصال في مملكة اسرائيل بعد موت النبي سليمان (عليه السلام)في القرن العاشر قبل الميلاد، ونتيجة لذلك حدث الانفصال بين اليهود الى تيارين دينيين هما : الفريسيون (٨)والصدوقيون (٩) كما حاول العنانيون انفسهم ان يثبتوا ان عنان داؤد هو الحلقة الاخير لسلسلة الخلاف .

(١) وليس معنى انكار القرائين المشناة او التلمود انه محرم عليهم شرعا ، ولكن يجوز الرجوع اليه واعتمادهم عليه ، بل انهم لا يؤمنون بوصفه انه منزل من السماء ،وانما هو شرح وتفسير للتوراة ومن صنع الاحبار ، اما الربانيون فقالوا ان المشاة والتلمود سماوي كالتوراة ولم يقرهم القراءين الى ذلك . (المقريزي ، تاريخ اليهود ،١١٨).(٢) مراد فرج، القراءين والربانيون، ٤٢. (٣) المبادية : في الاصل الميلادية ، وذلك لانهم كانوا يعلمون مبادئ الشهور من الكائن بين الشمس والقمر (المقريزي ، تاريخ اليهود ، ١١٠، مراد فرج القراءون والربانيون ١٥٩).(٤) السعودي ، التنبيه والاشراف ، ١٧٨. (٥) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ١٧٨، المقريزي، تاريخ اليهود ١١٩. (٦) انهم يزاولون العمل بالقياس لأنه من الاركان الشرع عندهم ، اي انهم مع اتباع نصوص الكتاب يراعون القياس ويستنتجون ولا يتقيدون بالتلود ولا يقلدون واضعية فيما خالف طريقتهم ، وهذا مافرق بينهم وبين الربانيون . مراد فرج ، القراؤون والربانيون ، ٥٣. (٧) الشهر ستاني ، الملل والنحل ٣٣٨/٢، المقريزي، المواعظ والاعتبار ، ٣٦٩/٤، عبدالعزيز الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة، ٣/ ١١٧. (٨) الفريسيون : اخذت هذه الكلمة (فريسون) من الكلمة العبرية (بيروشيم) اي المنعزلون ، وكانوا يلقبون (حبريم)وترجع جذورهم الى القرنين الثالث والرابع ق.م. ومن اهم مايميزهم أنهم يعبدون برأيهم الخالق (يهوه) في اي مكان . (مسعود حايفي مدخل إلى دراسة تأريخ الأديان والمذاهب ، ٧٩ ومابعدها) (٩) الصدوقون يسمون

بالعبرية (صدوقيم) أي الصديقون بمعنى العادلون والأبرار ، كما يسميهم بعضهم (صدوق) الكاهن الأكبر لداؤد (عليه السلام) . (مسعود حايفي ، مدخل إلى دراسة تأريخ الأديان والمذاهب ٨١ ، أحمد سوسة العرب في التأريخ القديم ٣٣٨) تواصل مع الربانيين الذي يبدأ مع الهيكل ، بينما تكاد تجمع المصادر الربانية على ربط تكوين هذه الفرقة وانتشارها بعوامل شخصية تتعلق بعنان بن داؤد.

(١) كما يؤكد العنانيون أنهم اليهود الحقيقيون الاصليون وهم الذين حافظوا على التوراة الحقيقية ورفضوا السير وراء الغالين (الظالين وهم الربانيون الذين فعلوا الشر في عين الرب) (٢) وتروي المصادر المختلفة الحادثة في تأسيس عنان بن داؤد لهذا المذهب فعندما خلا منصب رأس الجالوت في المشرق الاسلامي (يهود المنفي) بوفاة صموائيل بن أبي حسداي (١٤٤ – ١٤٥ هه / ٧٦١ – ٧٦٢ م) من دون أن يترك وبدا يخلفه في المنصب تقدم عنان إلى رئاسة المنصب بوصفه ابن أخ رأس الجالوت المتوفي وأنه الوارث الوحيد لهذا المنصب فتوقع عنان أن يخلفه في هذا المنصب السياسي والديني ويتم اختياره من أبناء طائفته اليهودية (٣) إلا أنه عقد مجلس يهودي برئاسة الأخوين راب ابيهودي البصير بن نحمن رئيس المعهد العالي (سورا) وداؤدي بن نحمن عميد مدرسة (فومبديثه) في الأنبار . اللذين لم يصادقا على تعيين عنان بن داؤد لرئاسة الجالوت (٤) . لأن عددا من أعضاء المجلس ذكروا عنه فساد سيرته وسوء اخلاقه وقلة تقواه فضلا عن معارضته للتلمود (أي معارض للشريعة اليهودية) وعلى الرغم من أن قانون (البكورة) الذي الينص على تعيين الولد الأكبر ينطبق على أن الجاوؤيتم (٥) فضلوه على أخيه الأكبر عنان لأنهم لمسوا من حنانيا التواضع والتمسك بشريعتهم وخشية الرب والمنفذ لآرائهم ، إلا أن عنان بن داؤد لم يقبل هذا الاختيار فرفض الاعتراف بتعيين أخيه وعين نفسه رئيسا للجالوت وأعلن ذلك صراحة (٦).

محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ، ١٦ . محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ،١٦ – ١٧ . كان في المسائل المهمة التي اختلف بها عنان مع التلموديين (الربانيين) رفعه للتلمود وبقوله إلا بدعه ابتدعها الحاخامون ولفقوها وقالوا للناس إنها شريعة شفوية مصدرها الإله ،وإنها يجب أن تقدس، كما رفض عنان سيطرة الحاخامون وكان يعدهم أناسا أصحاب سلوك منحرف وإنهم ليسوا جديرين بما أضافوا على أنفسهم من صفات وما أعطوها من منزلة . (جعفر هادي حسن ، القرائين اليهود ، ١٧).(٢) حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي ، ٢٩٧ ، محمد جلا ادريس ، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي ، ٣٢ . ٢٩٣ P،The universal Jewish.(٣) ملحق بكتاب عزرا

حداد بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ، ٢٢٧ ، يوسف غنيمة ، تأريخ يهود العراق ١١٠ . (٤) الجاوويتم وهم رؤساء مدرستي سورا وبماميدية في بابل وحجها (غارون) ويعني هذه اللفضة العبري المفخم وهي كلمة قديمة العهد لأنها أطلقت بنوع خاص على رؤساء المدرستين منذ أوائل القرن السابع الميلادي . (يوسف غنيمة تأريخ يهود العراق ، ١١٤ ، عبدالعزيز الدوري ، أوراق ، ٣ / ١١٠).(٥) حسن ظاظا : الفكر الديني الإسرائيلي ، ٢٩٧ .(٦) ولم يكن عنان بن داؤد يقف وحيدا في المعركة ضد الربانيين ولكن أيدوه عدد من اتباعه وهم الربيون افراريم واليشع المعلم وصنوكا الذين التفوا حوله ولكن اعداءه المناوئين له انتصروا عليه عندما نجحو في اثارة الخليفة العباسي عليه ، فقد زعموا ان عنان تمرد على السلطة الاسلامية واعلن عصيانه

فعندما علمت السلطات الاسلامية في بغداد بما اعلنه عنان بن داؤد عدته تمردا وخروجا عليها ، اذ ان الخليفة ابا جعفر المنصور (١٣٧ – ١٥٩ هـ/ ٧٥٤ – ٧٧٥ م) وهو الذي صادق على ختيار حنانيا لرئاسة الجالوت للطائفة اليهودية في الدولة الاسلامية اصدر امرا بالقبض عليه ومحاكمتة (٢).فتم القبض على عنان بن داؤد واودع السجن وكان من المتوقع اعدامه خلال اسبوع من تأريخ القبض عليه (٣). وروى مؤرخو العنانية ان زعيمهم عنان وفي اثناء مكوثه في السجن التقى بالامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت لي اسباب لا محل لشرحها في هذا الموضع (٤). فروى عنان قصة فأشار عليه الامام بن يدعي بانه ليس ثائرا على راس الجالوت وانه صاحب مذهب قائم بنفسه لا علاقه له بمذهبهم (٥). كما قال ابو حنيفة له : الا يوجد في التوراة مسألة لها حلان ؟ فأجابه عنان بأنه يوجد الكثير ، عندئذ رد عليه الامام دقق في كل الوصايا التي قام بتفسيرها علماؤكم واشرحها انت على عكس تفسيراتهم واطلب من اتباعك ان يعترفوا بتفسيراتك واقوالك وعندما يحين وقت .

(١)عمر امين مصالحة، اليهودية ديانة توحيدية ام شعب مختار ، ١٦٩. (٢)لم تتدخل السلطة الاسلامية في اختيار رؤساء الجالوت ، وكان دور الخليفة هو التصديق على اختيار الطائفة اليهودية لرئيسها . (محمد الهواري الاختلافات بين القرائين والربانين ، ٢٠).(٣) كان المشرق الاسلامي يومئذ في خلافة ابي جعفر المنصور يحفل بمختلف الميول والنزعات الفلسفية بفضل احتكاك الفكر الاسلامي بثقافة الفرس واليونان . وكان بعض علما اليهود قد تأثروا بتلك الفلسفات واصحاب الكلام من المسلمين ، وصاروا ينتقدون تعاليم الربانيين ويتحفزون للخروج على تعاليم التلمود واحكامه وقيوده . (بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ، ٢٢٧).(٤) لم تذكر المصادر الاسلامية التي كتبت في العصور الوسطى عن الفرق والمذاهب اي اشارة الى لقاء عنان بن داؤد مع الامام ابي حنيفة النعمان في السجن عنان . ولكن يبدو ان عنان قد تأثر بفرقة المعتزلة التي كان من اهم ميولها عدم الاخذ بحديث الآحاد في موضوعات العقيدة، ولكن المصادر التي ذكرت هذه الحادثة ربطوا حادثة سجن الامام ابي حنيفة مع سجن عنان وصاغوها بهذا الاسلوب ولكن يبدو ان عنان قد وجد بعض المسلمين ممن كانوا في السجن واسدوا له بعض النصائح من اجل انقاذه من الموقف ، ويقول الدكتور حسن ظاظا ان عنان كان تلميذا للمعتزلة وقد تأثر فيهم (الفكر الديني الاسرائيلي ،٢٩٧- ٢٩٩) (احمد امين ، ضحى الاسلام ، ٣ – ٣٠٦)(٥) بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ، ٢٢٩ . حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي ، ٢٩٧.

تنفيذ الحكم يحضره الخليفة تقول له : هل انت ملكت اخي ونصبته على مذهب واحد او على مذهبين وعندما يجيبك انه نصبه على مذهب واحد قل له : (ولكن اخي وانا على مذهبين مختلفتين)كما ان اصحاب عنان بن داؤد بذلوا كل ما في وسعهم من اجل انقاذ رئيسهم وذلك من خلال الاتصال ببعض اصحاب النفوذ في بلاط الخليفة .(١) . وبالفعل نفذ عنان بن داؤد هذه النصايح التي اسديت له واثبت للخليفة العباسي انه يختلف عن الربانيين في مسائل كثيرة وبخاصة في تحديد موعد الاعياد ، واوضح انه واتباعه يحددون بداية الشهور لرؤية الهلال مثلما يفعل المسلمون وانه يميل الى الاسلام اكثر من الفرق اليهودية الاخرى ، بما في ذلك اعترافه بنبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عندئذ تعاطف الخليفة معه ولم يكتف بإطلاق سراحه بل منحه الحماية والحرية هو واتباعه واقره على ابناء فرقتة(٢). وبعد اطلاق سراحه اهتم عنان بن داؤد بتنظيم الفرقة ، فوضع كتابين ضمنهما احكام طريقته، الاول يدعى(كتاب الفرائض) والثاني (كتاب الفذلكه) وكان في جميع ما يكتبه يتهجم على التلمود وتعاليم الربانيين

(٣) . كما قام بجمع من حوله من بقايا الطوائف اليهودية وتوحيدها تحت رئاسته لم يتمكن خلفاؤه من بعده مثل ابنه شاول (٥). وحفيده يوشيه السيطرة على الخلفات التي نشأت داخل العنانية وذلك شخصيته مما ادى الى تفكيك الفرقة وانقسامه الى ثلاث جماعات (٦).

(١). المقريزي، تأريخ اليهود ،١٢٠، محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ، ٢١، The universal Jewish،p٢١٣.(٢) بنيامين التطلي ، رحله بنيامين ،٢٢٧. المقريزي، تاريخ اليهود ١٢٠احمد سوسة ملامح من تاريخ اليهود ،١٩٩. (٣) بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ٢٢٩، عبد المجيد همو ،المذهب والفرق ، ١١٤.. (٤) عمر امين مصالحة، اليهودية ديانة توحيدية ، ام شعب مختار ، ١٧١ ، محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ،٢٢.(٥) شاول بن عنان الذي اعلن نفسه عام (٢١٠هـ/٨٢٥م) رأس الطائفة اليهودية بفرقها ، واعلن كذلك انه احق بذلك من غيره ، وعلى أثر ذلك انفجر نزاع حاد بين الفرق اليهودية وصل الى مسامع الخليفة العباسي المأمون الذي امر من جانبه بجعل كل فرقة منفصله عن غيرها مستقله عنها ولها رئيس خاص بها . (جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين اليهود، ١١٦، حبيب لؤي ، تاريخ يهود ايران ، ٣٤٤).(٦) بنيامين التطلي ،رحلة بنيامين ، ٢٢٩.

الجماعة الاولى : ذكر انها كفرت تماما واذيبت بين الأغيار ومحي ذكرهم (١). الجماعة الثانية : التي حافظت على وصايا عنان بن داؤد من دون تغير ورفضت الانضمام الى الفرق الاخرى، وقد ظلت هذه الجماعة باقية بعد وفاة عنان الى قرنين من الزمن واطلق على اعضائها العنانيين ، وعرفت فرقتهم بالعنانيه نسبة الى موسسها (٢).

الجماعة الثالثة : وتضم القرائين الذين ادخلوا بعض التغيرات على تشديدت عنان فخففوا بعض المسائل واختلفوا في بعضها الاخر، وهم الذين خرجوا من وسط الفرقة العنانية وعرفوا باسم ابناء المقراء او اصحاب المقراء ، الا انهم ضلوا يعترفون بان عنان بن داؤد هو المؤسس لفرقتهم على الرغم مما شهدته هذه الفرقة من التطور على ايدي خلفائه واتباعه الذين كانوا يؤكدون انهم يتبعون خطى عنان المقراء الذي كان شعاره (ابعثوا دققوا في التوراة ولا تعتمدون على راي) وانتشرت هذه الفرقة في المشرق الاسلامي حتى وصلت الى بلاد ما وراء النهر وبلاد خراسان واقليم الجبال في بلاد فارس (٣). شهد القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي وجود مركزين لفرقة العنانية احدهما في الشرق (بابل وبلاد فارس) وثانيهما في فلسطين (٤). فقد انتشرت افكار هم وقويت حركتهم واصبحت تضم اعدادا كبيرة من المؤيدين وعلى الرغم من ان عنان بن داؤد كان متشددا في آرائه الا انه اعطى لنفسه الحرية في تفسير التوراة واستخدام الوصايا والاحكام وعدم التقيد برايه (٥).لقد تميزت هذه المرحلة من التاريخ اليهود بآراء جريئة حول التوراة ، ومن هذه الآراء راي حيوي البلخي اليهودي (النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) الذي انتقد التوراة في مئتي موضع، كما رفض كذلك مقولة اليهود التلموديين بانه الاله يسكن المعبد (١)عمر امين مصالحة ، اليهودية ديانة توحيدية ، ام شعب مختار ،١٧١. (٢) المقريزي تاريخ اليهود ، ١١٨. بعد موت عنان بن داؤد عده القراؤن قديسا وجعلوا له دعاء خاص في صلواتهم (رحم الله الامير عنان (جد الله) الذي مهد طريق التوراة وفتح عيون القرائين وابعد المعصية عددا كثيرا من اخوته. (حسن ظاظا ، الفكر الديني الاسرائيلي ، ٢٥٢، عبد الرزاق محمد اسود المدخل الى دراسة الاديان

والمذهب ١٩٠/١).(٣) المقريزي ، تاريخ اليهود ، ١١٩، مراد فرج ، القراءون والربانيون ،٥١.(٤) وفي القدس شيد العنانية كنسيا ظل قائما حتى ايام الحروب الصليبية (بنيامين التطلي ، رحلة بنيامين ،٢٢٩. (٥) عبد العزيز الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ١٠٨/٣، مراد فرج ، القراءون والربانيون ،٢٢. الهيودي.

ورفض ان يكون اليهود شعب الله المختار ، وقال كيف يفرق الاله بين الناس ويجعل بعضهم اقرباء له وبعضهم غرباء ، ولماذا يكون اليهود هم المفضلون (١). ومع بداية القران الثالث الهجري / التاسع الميلادي بدا التحول فتوقف العنانيون وبرز القراؤن باسمهم الجديد وسماتهم المميزة عمن سبقهم فقد سعى قادة الطائفه الى تدعيم حركتم وتقويتهما (٢) . وبرزت شخصيتان من بلاد فارس اولهما بنيامين بن موسى النهاوندي من مدينة نهاوند وكان قاضيا لليهود فهيا،وعاش ما بين (١٨٤– ٢٣٦ هـ /٨٠٠– ٨٥٠ م) وثانيمها دانيال بن موسى القوميسي من طبرستان الذي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي (٣).وقد تميز بنايمين النهاوندي بأسلوب خاص في التشريع والتفسير وهو اسلوب اكثر صرامة وحرفية من اسلوب عنان بن داؤد ، كما انه حاول الابتعاد عن الماديات في الخالق (سبحانه وتعالى) باتباع اسلوب المعتزلة، واخل تعديلات في قوانين عنان، وينظر القراءون المتاخرون الى شخصية بنيامين على انه قام بدور كبير بتقوية اسس مذهبه (القرائين) ويقولون ان علماء المسلمين ومؤرخيهم القدامى كانوا يعدونهم من مؤسسي مذهب القرائين (٤).يطلقون عليهم اصحاب عنان وبنيامين، كما عده الربانيون، وكان لا يستعمل القياس بل يبتعد عنه جدا، ويقول يجب ان يكون المرء حرا فيما يعتقد وفيما يتوصل اليه من اراء وحتى لو اخطأ في اجتهاده فهو غير محاسب عليه (٥)، وكان حريصا على اتباع النصوص والاستخراج من النص . وقد الف النهاوندي كتابين باللغة العبرية احدهما سفر مهوت (كتاب الفرائض) والاخر سفر دينيم (كتاب الاحكام) وكان يحرم الزواج بالأخت من الرضاعة، وكان يعد فصل راس الطير عن جسمه ذكاة له ، ومن آرائه ان المولود اذا ولد ميتا لا يعد نجسا انما النجس ما يموت خارج البطن وكذلك تفرد في مسالة العقاب بعد الموت لا يقع على الجسم والروح وانما يقع على الجسم فقط (٦) .

كما يعد بنيامين النهاوندي اول القرائين في معالجة قضايا فكرية في اسس الديانة والعقيدة بطرق غربية، فقد رأى بنيامين ان الرب الذي كله روحاني لم يشترك في خلق العالم المادي (١)جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين اليهود ٢١. (٢) عبدالعزيز الدوري، اوراق في التاريخ والحضارة ، ١٠٨/٣، (٣) عمر امين مصالحة ، اليهودية ديانة توحيدية ام شعب مختار، ١٧٣. (٤) ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ٥٨/٢. (٥) حبيب لؤي تاريخ يهود ايران ٣١٦. (٦) جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين اليهود ، ٢٣ وما بعدها.

ولا نسخ التوراة على جبل سيناء ،ولكنه خلق العالم بواسطة ملاك خلقه او لا ليقوم بكل ما ضنه الانسان انهمن فعل الرب ومن ثم الصق بنيامين بهذا الملاك كل الصور المادية الواردة عن الرب في العهد القديم التي يتحدث فيها الرب ويفعل ويتصرف ويعرب عن مشاعره مثل البشير (١). اما دانيال بن موسى القوميسي (٢) . فيعد من ابرز علماء القرائين الذين ظهروا بعد بنيامين النهاوندي بحوالي ثلاثين سنه وكانت وفاته (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) (٣). ولقب بالقوميسي نسبة الى مدينة قومس في طبرستان ، كما عرف ب(الدامغاني) نسبة الى البلدة التي ولد فيها في مدينة قومس . تميز دانيال بغزارة افكاره (٤) ، وكثرة ارائه ففي بداية حياته

اظهر ولاءه واحترامه لرس الجالوت عنان بن داؤد واطلق عليه لقب رئيس المفكرين ، ثم غير موقفه من عنان في وقت لاحق واطلق عليه رئيس الحمقى ، واظهر هوعدم اقتناعه بأفكار عنان فيما بعد، اذ رافيما التشدد والتقرب من الفكر الاعتزالي الاسلامي ، بسبب تأثر عنان بها وهذا ما جعل دانيال يغير موقفه منه (٥). ومن آرائه انه حرم دم السمك ، وعد الانسان مكلفا

شرعا عند بلوغه سن العشرين من العمر ، وحرم الاشياء في السبت منها ان يغسل الانسان يديه بالاشنان (نوع من انواع النباتات الحمض تغسل بها الايدي)وكذلك إنكاره وجود الملائكة ، وقد فسر لفضة (ملاخيم) البعبرية التي تعني (ملائكة) التي وردت في التوراة بالقوى الطبيعية مثل الرياح والبراكين والغمام وغيرها. وقال إن هذه ترسل ليخدمه الإله، وفي قوله ليست هناك مخلوقات عاقلة تسمى الملائكة، واستند الى ما جاء في المزمور(ارسل عليهم شدة غضبة سخطا ورجزا وضيقا).

(١) ابن حزم ، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ٥٧/٢.(٢) يقال بأن القومسي وقع تحت تأثيرات إسلامية ظهرت بشكل واضح في تفسيراته لسفر اللاويين، كما انها عدة مرات أن المسلمين ساعدوا القرائين كثيرا وبفضلهم أتيح للقرائين الفرصة والهجرة إلى فلسطين (بيت القدس) ويبد ان ذلك اشارة واضحة الى تسامح السلطات الاسلامية بالقارنة بما كانت تفعله السلطات النصرانية التي كانت تحرم عليهم دخول بيت المقدس (محمد الهواري، الاختلافات بين القرائين والربانيين٢٧)(٣) المسعودي، التنبيه والاشراف ١٨٧. (٤) عمر امين مصالحة، اليهودية ديانة توحيدية، ام شعب مختار ، ١٧٤.(٥) للمزيد ينظر : محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاثة ٥٠، محمد الهواري، الاختلافات بين القرائين والربانيين، ٢٧ .

جيش ملائكة أشرار (١) ، وكذلك ما جاء في المزمور (الصانع ملائكته رياحا وقدامه نارا ملتهبة)(٢) كما أجاز شهادة المسلمين في إثبات رؤية الهلال (٣) .ثم هاجر دانيال واستوطن فلسطين (القدس سنة ٢٦٧ هـ/ ٨٨٠ م) ويبدو أنه وجد فيها مقره المريح ، وكان له دور ملموس في تدعيم مركز فرقة القرائين في فلسطين فقد ناشد القرائين بالهجرة إلى القدس (٤).كما ظهر بين القرائين علماء آخرون مثل زوطة (٥) . وابن ساتوية (٦) ، اللذان قاما بحذف الكثير من شريعة عنان ووصاياه . وفي النصف الأول من القرن التاسع ظهرت بين القرائين جماعة العبكريين نسبة إلى مؤسسها اسماعيل العبكري (٧) ، الذي ابتعد كثيرا عن تشدد القرائين الأوائل ، وقال بوجود تحريف في محتوى المقراء (التوراة) ورأى أنه يمكن معالجة هذا التحريف من خلال التفاسير المنطقية مع مقارنة النصوص بالنسخة السامرية (٨). ومما لا شك فيه أن الحرية التي أتيحت لفرقة القرائين في مجال التفسير المقراء نجم عنها مشاكل جمة من أبرزها الاختلاف بين العلماء والمفسرين في الكثير من الأحكام والتشريعات فمنهم من اتجه إلى التشدد ومنهم من اتجه إلى التخفيف ، ومنهم من اتفق مع آراء عنان بن داؤد ووصايا (٩) .

المزمور ، ٧٨ : ٤٩ .(٢) المزمور ، ١٠٤ : ٤ .(٣) جعفر هادي حسن ، فرقة القرائين اليهود ٢٦ – ٢٧ .(٤) محمد أمين مصالحة ، اليهودية ديانة توحيدية أم شعب مختار ، ١٧٥ .(٥) ابن زوطا (أو ابن زيطا) اسمه أبو لسري بن زوطا ، من قرائي القرن العاشر ، يرجح أنه انتقل من المشرق وسكن مصر . محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ، ٢٨)(٦) ابن

ساقوية، من قرائي القرن العاشر تجادل بعنف مع سعديا الفيومي . (محمد الهواري ، الاختلافات بين القرائين والربانيين ،٢٨)(٧) اسماعيل العبكري : كان معارضا لآراء عنان بن داؤد وكان يستخف به و يستصغره ، وقال لأصحابه أن يكتبون على قبره (مركبه اسرائيل وخراسانتها) وكان قد ظهر في زمن الخليفة العباسي المعتصم بالله كما إنه كان معاصرا لبنيامين النهاوندي . (محمد الهواري الخلافات بين القرائين زالربانيين ٢٨) (٨) السامرة : ينتسب السامريون إلى إحدى الفرق اليهودية الصغيرة التي عرفت بالسامرة ، وهم يسمون أنفسهم (شومريم) على اسم البلد شمرون) (نابلس) وهم يقولون إنهم من نسل يوس (عليه السلام)، ولا يؤمنون بالتلمود وعندهم جبل جرزيم بمنزلة بيت المقدس ، كما انهم يؤمنون بيوم القيامة وبوجود الملائكة (الاصطخري ، المسالك والممالك ، ٤٤ ، المقريزي ، تاريخ اليهود ١٢١ . مراد فرج القرائون والربانيون ، ١٣ . زياد متي ، بنو إسرائيل جغرافية الجذور ، ٢١١) (٩) محمد الهواري ، الخلافات بين القرائين والربانيين ، ٢٨ .

قائمة المراجع العربية

- ابن حزم، علي بن أحمد. (١٩٩٦). الفصل في الملل والأهواء والنحل. دار الجيل.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٤). هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى. دار الكتب العلمية.
- البيروني، محمد بن أحمد. (١٩٨٣). الآثار الباقية عن القرون الخالية. دار الكتب العلمية.
- الدوري، عبد العزيز. (١٩٩٨). أوراق في التاريخ والحضارة. دار المدى.
- الرازي، فخر الدين. (١٩٨٦). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. دار الآفاق الجديدة.
- سوسة، أحمد. (١٩٨٢). العرب واليهود في التاريخ. دار الرافدين.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (١٩٩٢). الملل والنحل. دار المعرفة.
- الأسود، عبد الرزاق محمد. (٢٠٠٣). المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب. دار الشروق.
- الاصطخري، إبراهيم بن محمد. (١٩٦١). المسالك والممالك. دار صادر.
- الفرج، مراد. (١٩٩٩). القراؤون والربانيون. دار الفكر العربي.
- الهواري، محمد. (٢٠٠٥). الاختلافات بين القرائين والربانيين. دار الفكر.
- غنيمة، يوسف. (١٩٨٨). تاريخ يهود العراق. دار الشؤون الثقافية.
- ظاظا، حسن. (١٩٩٤). الفكر الديني الإسرائيلي. دار القلم.
- لؤي، حبيب. (٢٠٠١). تاريخ يهود إيران. دار الجمل.
- مصالحة، عمر أمين. (٢٠١٠). اليهودية: ديانة توحيدية أم شعب مختار. دار الفكر.
- المسعودي، علي بن الحسين. (١٩٦٥). التنبيه والإشراف. دار صادق.
- المسيري، عبد الوهاب. (٢٠٠٣). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. دار الشروق.
- المقدسي، مطهر بن طاهر. (١٩٦٩). البدء والتاريخ. مكتبة الثقافة الدينية.
- المقريزي، تقي الدين أحمد. (١٩٩٧). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. دار الكتب العلمية.
- المقريزي، تقي الدين أحمد. (١٩٩٨). تاريخ اليهود. دار الكتب العلمية.
- بركات، محمد غالب. (٢٠٠٢). الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث. دار الفكر.
- حسن، جعفر هادي. (٢٠٠٤). فرقة القرائين اليهود. دار الشؤون الثقافية.
- حسن، محمد خليفة. (١٩٩٧). تاريخ الديانة اليهودية. دار المعرفة.

قائمة المراجع الاجنبية

- Benjamin of Tudela. (1983). The itinerary of Benjamin of Tudela (M. Adler, Trans.). Dover Publications.
- Encyclopaedia Judaica. (1972). Universal Jewish Encyclopedia (Vols. 1–10). Keter Publishing House.
- Foltz, R. (2001). Spirituality in the land of the noble. Oxford University Press.